اقراوه علي الله عز وجل وكان اذا سمع احدا ينطق باسم الله او اسم النبي صلي الله عليه
وسلم يقرب فمه منه حتي يلتقط ذلك الاسم اجلالا ان يبرز في الهوي
وكان يكرم الناس علي نحو رتبهم عند الله حتي انه يري عبادته ويدخل
عليه القاضي فيقوم له لانه دخل بذل نفس وانكسار ومدحوا عنده
شخصا بالعلم وكان كثير الوسوسة في الوضوء والصلاة فقال الشيخ
اين علمكم الذي تمدحون به هذا الرجل العلم هو الذي ينطبع في القلب
كالبياض في الابيض والسواد في الاسود وقال لرجل من الحجاج
كيف كان حجكم فقال كان كثير الرخا كثير الما الخا اسعر كذا او كذا وسعر
كذا او كذا فاعرض عنه الشيخ وقال اسالهم عن حجهم وما وجدوا فيه من
الله من العلم والنور والفتح فيجيبون برخا الاسعار وكثرة المياه
وكان رضي الله عنه يقول ينبغي للمشايخ تفقد حال المريد ويجوز
للمريدين اخبار الاستاذ بما في بواطنهم اذ الاستاذ كالطبيب
وحال المريد كالعورة والعورة قد تبدوا للطبيب بضرورة التداوي
وفي الحقيقة كل مريد راي له عورة مع شيخه فهو اجنبي عنه لم يتحلل
به وكان رحمه الله يقول للشيخ ان يطالب المريد ما دام قاصرا عن
حقيقة دعواه فاذا بلغ مبلغ الرجال لم يطالبه علي دعواه ببرهان
لخروجه عن مقام التلبيس وكان رضي الله عنه يقول لمن يري انه
زهد في الدنيا لقد عظمت يا اخي الدنيا حين رايت لها وجودا حتي
زهدت فيها فقدرها اصغر من ذلك وكان رضي الله عنه يفسر
مشكلات القوم كثيرا فقال هو في كلام سهل بن عبد الله لا تكونوا من
ابنا الدهور وكونوا من ابنا الازل معناه لاحظوا ما سبق في علم
الله ولا تتكلوا علي علمكم ولا عملكم مدة عمركم وقال في قول بشر
الحافي اني لا اشتهي الشوا اربعين سنة ما صفي لي ثمنه اي لو باذ لي

الحق

الحق في اكله فلوا ذن لي في اكله صفي لي ثمنه والا فمن اين كان يا كل
الاربعين سنة وقال في قول الجنيد ادركت سبعين عارفا كلهم
كانوا يعبدون الله عز وجل علي ظن ووهم حتي اخي ابا يزيد لو ادرك
صبيا من صبياننا لاسلم علي يديه معناه انهم يقولون ما بعد المقام الذي
وصلناه مقام فهذا وهم وظن فان كل مقام فوقه مقام الي ما لا
يتناهي وليس معناه الظن والوهم في معرفتهم بالله ومعني لاسلم
علي يديه اي لانقاد له لان الاسلام هو الانقياد وقال في قول
ابي يزيد خضت بحرا وقف الانبيا بساحله معناه ان ابا يزيد يشكو ضعفه
وعجزه عن اللحاق بالانبيا عليهم الصلاة والسلام وذلك لان الانبيا
خاضوا بحر التوحيد ووقفوا من الجانب الاخر علي ساحل الفرق
يدعون الخلق الي الحوض اي فلو كنت كاملا لوقفت حيث وقفوا
قال ابن عطا الله وهذا الذي فسر الشيخ به كلام ابي يزيد هو
اللايق بمقام ابي يزيد وقد كان يقول جميع ما اخذ الاوليا بالنسبة
لما اخذ الانبيا كزق ملي عسلا ثم رشحت منه رشاشة فما في باطن
الزق للانبيا وتلك الرشاشة للاوليا والمشهور عن ابي يزيد التعظيم
لمراسيم الشريعة والقيام بكمال الادب فالحق باحوال الاكابر من
اهل الاستقامة دون المبادرة الي الانكار وقال في حكاية
الحارث بن اسد من انه كان اذا امد يده الي طعام فيه شبهة تحرك
عليه اصبعه كيف هذا وقد قدم لابي بكر الصديق لبن فاكل منه
ثم وجد كدرته في قلبه فقال من اين لكم هذا اللبن فقال الغلام له
كنت تكهنت لقوم في الجاهلية فاعطوني من كهانتي فتقاياه ابو بكر
فلم يكن للصديق عرق يتحرك اذا اكل طعاما فيه شبهة لكونه افضل
من الحارث بالاجماع والجواب ان ابا بكر كان خليفة مشرعا

الانبيا و

تاويل و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)